

موظفو الإدارة في الدولة السلوقية في ضوء نقش من بيسان (سكيثوبوليس *Scythopolis*)

محمد صالح سليمان

في عام ١٩٦٠م. * عُثر على نقش في منطقة تل الفير (Tell el-fir) في وادي بيسان (Beth Shean)، سكيثوبوليس (*Scythopolis Scythopolis*).^(١) وقد تم نشر النقش لأول مرة على يد لاندو (Landau, Y. H.) في عام ١٩٦٠م.^(٢) وفي عام ١٩٧٠م. أعاد كل من ج و ل روبرت (J. & L. Robert) نشر النقش ووضعاً عدداً من التصويبات على قراءة لاندو.^(٣) وفي ضوء هاتين الترجمتين وما بين أيدينا من أدلة جديدة سوف نتناول موظفي الإدارة العامة في الدولة السلوقية.

النص:

- I [Βα]σιλεὺς Αν[τί]οχος Πτολεμίωι χαίριν. [---12-26 --]
[..]ας σύνταξ[ον ἀα]γράψαν[τα]ς ἐν στήλαι
ς λιθ[ίνα-ις -----]
[τὰ]ς ἐπιστολὰς ἀναθ[ε]ναι ἐν [ταῖς] ἀπαρ
χούσαις [ςοικώμαις. γεγράφαμε]ν δὲ
4 πε[ρὶ] τούτων κλέωνι καὶ] Ἡλι[ο]δώρῳ τοῖς δι[
ιο]ικητ- α-ῖς ἵν[α] ἐπακολούθωσιν]. Βίρ Ὑπερβε
ρετα[ίου].
- II [βα]σιλεὺς Αντίοχος [κλέ]ων[ι] χαί[ρ]ε[ι]ν.

* كل التواريخ الواردة في هذا البحث هي قبل الميلاد ما لم ينص صراحة على غير ذلك.

^(١) وقد تشكل وادي بيسان وهو الامتداد الجنوبي الشرقي لوادي جيزريل (*Jezreel*) (مرج بن عامر)، بفعل نهر هارود (*Harod*)، الذي يصب في نهر الأردن شمال شرق سكيثوبوليس (*Scythopolis*). وتقع تل الفير (*Tell el-fir*) جنوب نهر هيردو، على بُعد حوالي ٩١٧ كم شمال غرب سكيثوبوليس (*Scythopolis*). وعن وصف المنطقة والاكتشافات الأثرية لهذه المدينة، انظر:

C. R. Conder & R. E. Kitchener 1882, *The survey of Western Palestine II: Samaria*, London, 101-131; A. A. Rowe 1930, *The topography and history of Beth-San*, Philadelphia.

وعن بيسان (سكيثوبوليس *Scythopolis*) في العصرين الهلنستي والروماني، انظر:

M. Avi-Yonh 1962, "Scythopolis", in *IEJ* 12, 123-34; B. Lifshitz 1978, "Scythopolis, l'histoire, les institutions et les cults de la ville à l'époque hellénistique et impériale", in *ANRW* II, 8, 262-94.

** كتابة المراجع بالهوامش جاءت وفقاً لآخر ما صدر بهذا الصدد في:

Harvard referencing sheet: <http://www.informs.intute.ac.uk>

Y. H. Landau 1966, "A Greek inscription found near Hefziba", in *IEJ* 16, 54-70, 54-70. ^(٢)

Bull. épig. 1970, 627. ^(٣)

- τὰ κατ- αγεγραμμένα παρ' ἡμκν] τκι στρατη
 γωι
 [...]ηλυ[.....] καὶ ἀπι[.]τ[... ἐ]νέσ[χ]εν ἐν κτή[σει...
]ω αὐτῷ κατὰ τὸ
 [...]δοθεν δια[.....]ντω...δουπ[--7-8--] εἰε.....α
 .τω..ο.μενηι χῶ[αρι].
- III 8 [βα]σιλεὺς [Αντίοχος Κλέωνι] χαίρειν. του ὑπομνήμ
 [ατος [ατος ἔδωκ]ε[ν ἡ]μιν Πτολ[εμαιος
 [ῶς]τρατηγ[ός] καὶ ἀρχιερεὺς ὑπο]τέτακται τὸ ἀντ[ί]
 γ[ραφον. γεν]έσθω [οὖ]ν ὥσπερ ἀξιοί. Α[ιρ---].
- IV [βασ]ιλει ' Αν[τιόχ]ω ὑπ[ό]μνημα παρὰ Πτολεμ[αίου]
 στρατηγου καὶ ἀρχιερ[έως].
 [...]ενων[... κτη]μάτων ἀξίῳ γραφῆναι [...] ὅσα μὲν ἄν
 ἦ[ν]ταῖς κώμαις [μου]
- 12 [το]ις λαοῖς π[....] υτοὺς εἶναι ἐξα[.....] ἐπὶ τῶν παρ'
 ἑμοῦ, ὅσα δ' ἄν ἦ[ν] πρὸς τοῦ[ς]
 [τῶν] ἄλλων κωμῶν [ῶ] τ οἰκονόμ[ος καὶ ὁ....]ου πρ[ο]
 εστηκῶς ἐπισ[κ]οπῶσιν. ἔαν δέ..
 [...]φο..υηι ἢ καὶ μείζονα δοκῇ[ν] [..... ἀνα]μέμπηται ἐπὶ
 τὸν ἐν Σ[υ]ρίαι Φ[ο]ινίκη
 [στ]ρατηγόν. τοὺς δὲ φρουράρχους [καὶ τοὺς ἐ]πὶ τῶν
 τόπων τεταγμέν[οις] μὴ περι [ιδ]
- 16 [εἶν κατὰ] μηθένα τρόπον τοὺς παρ[αβαίνοντας]. τὴν
 [α]ὐτὴν [Η]λιοδώρῳ.
- V [βα]σιλεὺς Αντίοχος Κ[λέω]νι χαίρειν. [τοῦ ὑπ]ομνήμ-
 ατος ου ἔδω[κεν ἡμῖν]
 [Πτο]λεμαῖος ὁ στρατηγὸς καὶ ἀρχιερεὺς ὑποτ[έτακτ-
 αι] τὸ ἀντίγραφον.
 [γεν]έσθω οὖν καθάπερ ἀξιοί. Βιρ' Αὐδναίου δ'.
- VI 20 [βασ]ιλει μεγάλῳ ' Αντιόχῳ ὑπόμνημα [παρὰ Πτολ]
 εμα[ίου] στρατηγοῦ
 [καὶ] ἀρχιερέως. Αξιώ, ἔαν σοι φαίνεται, βασιλεῶ
 [γραφήναι] πρὸς τε
 [κλέ]ωνα καὶ Ηλιοδω[ρο]ν [τοῦ]ς διοικητὰς εἰς τὰς
 ὑπ[αρχ]ούσας μοι κώ[μ]ας
 [ἐν] κτήσει καὶ εἰς [τ]ὸ πα[τρ]ικὸν καὶ εἰς [ἀς] συ

- προ[σ] ἑταξας καταγράψ[αι-],
- 24 [μη]θενὶ ἐξουσίαν εἶναι ἐπισταθεύειν κατὰ μ[ηδε]
μίαν [π]αρεύρεσιν
μηδ' ἑτέρους ἐπαγαγεῖν μηδ' ἐπιβολήν ποιήσασθαι
ἐπὶ τα κτήματα,
μηδὲ λαοὺς ἐξάγειν. τὴν αὐτ[ή]ν Ἡλιοδώρῳ.
- VII Β[α]σιλεὺς Ἀντίοχος Μαρσύαι χαίρειν. ἐν[ε]φ[ά]νσεν
ἡμῖν
- 28 [Π]τολεμαῖος [δ] στρατηγὸς καὶ ἀρχιερεὺς [π]λείο[η]-
ας τ[ῶ]ν Διοδε[υ]ομένων
καταλόειν τε μετὰ βίας ἐν ταῖς κώμα[ις] αὐτοῦ [καὶ]
ἄλλα ἀδικήματα
οὐκ ὀλίγα συντελεῖσθαι μὴ προσέχοντας τ[οῖς] παρ'
ἡμ[ῶ]ν ἐπιστα[λ]εῖσι
περὶ τούτων. [ἐ]πιμέλειαν οὖν ποι[ῖς], ὅπως μὴ μόν[ον]
κ[ω]λύω[ν]ται
- 32 [ἀ]λλὰ καὶ ζημ[ιῶ]νται δεκαπλα[ι]σσί%αις, ἃν ποιῶν-
ται βλάβαι.
ἥ αὐτὴ [Λ]υσα[ν]τίαι, Λέοντι, Διονίκῳ.
- VIII Βασιλεὺς Ἀντίοχος Ἡλιοδ[ώ]ρω[ι] χ[αίρ]ειν. τῆς ἐπιστ
[ολῆς ἥσ]
[γ]εγράφαμεν πρὸς Μαρσ[ύ]αν ὑποτέτακται ἀντίγραφ
[ον. Σὺ δ' οὖν]
- 36 ἐπακολουθεῖ. Ζιπ'Θανδ[ικοῦ-].
[ὀ]πετάγ[η ἢ πρὸς] Μα[ρ]σύαν ἢ αὐτῇ. Θεοδότῳ τ[ῇ]ς
[πρ]ὸς Λυσανία[ν].
Ἀπολλοφάνει τῆς πρ[ὸς] Λέ[ο]ντα. Πλουτογένει τῆς πρὸ
[ς] Διόνικον.

الترجمة:

- I من الملك أنطيوخس إلى بطلميوس تحية...
... أصدر الأوامر ولتُنقش على نصب حجري
... وأن ترسل الخطابات إلى [القرى] التي تقع
في نطاق [اختصاصك]. ولقد كتبنا عن هذه

الأمر إلى كليون وهليودوروس الديوكيتاي لأنهما [يمثلان].
(العام) ١١٢، شهر هيبيربر[تيوس] (*Hyperberetaios*)
(٣١ أغسطس - ٢٩ سبتمبر عام ٢٠٠).

II من الملك أنطيوخس إلى كليون تحية.
فيما يتعلق والممتلكات التي نقلناها إلى
الاستراتيجوس ...
.. وهو يقوم بأمرها كملكية له..
وفقاً لـ ...
... الأرض.

III من الملك أنطيوخس إلى كليون تحية.
مرفق طيه نسخة لمحتويات المذكرة التي سلمها لي بطلميوس
الاستراتيجوس [وكبير الكهنة].
(العام) [١١١] ١ [...] (٢٢ سبتمبر ٢٠٢ .. أكتوبر ٢٠١).

IV إلى الملك أنطيوخس، مذكرة
من بطلميوس الاستراتيجوس، وكبير الكهنة.
... فأني أقترح أن هناك ...
أمر في القرى التي أشرف عليها ...
وأمر في قرى أخرى يشرف عليها
الايكونوموس والمسئولين
عن ذلك. لكن لو
فسوف يرجع فيها إلى
الاستراتيجوس في سوريا وفينيقيا.
و (أنا اطلب) أن يقوم قادة الحامية العسكرية
بالمهام المنوطة بهم.
يُرسل نفس (الخطاب) إلى هليودوروس

V من الملك أنطيوخس إلى كليون تحية
مرفق طيه نسخة من المذكرة التي سلمها لي بطلميوس
الاستراتيجوس وكبير الكهنة.
ولتتشر كما هي. (العام)

١١٢، الرابع من شهر اودنايوس (*Audnaios*) (١١ ديسمبر ٢٠١).

VI إلى الملك العظيم أنطيوخس، هذه مذكرة
من بطلميوس الاستراتيجوس وكبير الكهنة،
وأنا أطلب، إذا سمحتم لي، جلالتم
أن تكتب إلي كل من كليون وهليودوروس
الديوكيتاي فيما يتعلق والقرى
التي تخصني كمتلكات لي، والتي لي الحق في توريثها، والى أمرتم
جلالتم أن تؤول لي وآلا يتدخل أحد في شئونها
مهما كان أمره. ونفس (الخطاب) إلى هليودوروس.

VII من الملك أنطيوخس إلى مارسياس (*Marsyas*) تحية
كتب إلينا بطلميوس الاستراتيجوس وكبير الكهنة
أن الكثير من أولئك الذين يسافرون
ويطرون إلى المبيت في قراه
[وليقيمون بأعمال غير قانونية أثناء إقامتهم.
وعليك حينئذ الاعتناء، ليس فقط... المعتقلين
وإنما أيضاً أبعد من ذلك، لو حدث في الأمر خسائر.
ونفس (الخطاب) إلى [ليس] يسناس (*Lysanias*)، وليون (*Leon*)،
وديونيكوس (*Dionicus*).

VIII من الملك أنطيوخس إلى هليودوروس (*Heliodoros*) تحية
مرفق طيه نسخة من بعض مما كتبناه إلى مارسياس (*Marsyas*)
وعليك [عندئذ] أن تعمل وفقاً لذلك. (العام) ١١٧
خاند [يكوس] (*Xandikos*)
(١٢ مارس ١٩٠٠ أبريل، ١٩٥)
ومرفق نسخة من نفس المكاتبة إلى كل من مارسياس (*Marsyas*)،
وثيودوتوس (*Theodotus*)، وليسانياس (*Lysanias*)،
وأبولوفانيس (*Appolophanes*)، وليون (*Leon*)،
وبلوتوجينيس (*Plutogenes*)، وديونيكوس (*Dionicus*).

يحتوي النقش على ثماني وثائق: ست منها خطابات من أنطيوخس الثالث إلى بطلميوس بن ثراسياس
(*Thrasedas*)، الاستراتيجوس وكبير الكهنة في إقليم جوف سوريا وفينيقيا، وإلى باقي الموظفين، أما
النقشان الآخران فهما مذكرتين من بطلميوس إلى أنطيوخس أو ولده. وفي ضوء ندرة مصادرنا الرسمية

عن المملكة السلوقية، فإن نقش بيسان (سكيثوبوليس) يعد مصدراً جديداً ومهماً بالنسبة للإدارة الملكية. وعلى الرغم من ذلك فقد لقي النقش حظاً قليلاً من الدراسة. وتعد محاولة لاندو (Landau) لنشر النص الأصلي وما قام به روبرت (Robert) بعد ذلك من مراجعة لما وضعه لاندو، هما الدراستين اللتين تتعلقان بهذا النص. وتحتوي دراسة لاندو على ترجمة النقش، وما قام به روبرت بعد ذلك يتعلق فقط بتصحيح لغوي لما وضعه لاندو. وبناء على هذا، وجدت أنه من الأهمية بمكان دراسة هذا النص. ويأتي الهدف الأكبر من دراسة هذا النص من خلال ما يحتويه من معلومات تتعلق والإدارة السلوقية.

وقبل أن نعرض بالتفصيل للنص، نغير الانتباه أولاً إلى شخص بطلميوس بن ثراسياس وعلاقته بالحرب السورية الخامسة. وهناك نقش آخر يسير إلى هذا الرجل بطلميوس بن ثراسياس، وهو كذلك يمدنا بمعلومات عن نشاطه أثناء الفترة التي تغطيها وثائق بيسان (٢٠٢/ ٢٠١-١٩٥). وتتعلق هذه الوثائق في المقام الأول وممتلكات بطلميوس بن ثراسياس في المنطقة، وكذلك الإيرادات التي تتعلق وممتلكاته ومكانته وسلطته كحاكم للإقليم (استراتيجوس) وكبير للكهنة. وتشير وثائق بيسان كذلك إلى بعض الموظفين في المملكة السلوقية. ويلقى دورهم مع بطلميوس بن ثراسياس الضوء على مناصبهم. وعلمنا أن نعي جيداً إلى تعاقب حكام الولاية وتوابعهم حتى عصر أنطيوخس الخامس (١٦٤-١٦٢) والذي ظهر على عهده آخر موظف يحمل اللقب الاستراتيجوس المعروف لنا في إقليم جوف سوريا وفينيقيا.

الإشارة الأولى بطلميوس بن ثراسياس هي ما أورده بوليبيوس في معرض حديثه عن الحرب السورية الخامسة؛^(٤) وإن كان ويلهلم (Wilhelm) يؤكد على مطابقة هذا الشخص وأصله وأسرته فيما جاء في نص مبكر عن ذلك.^(٥) ففي قصاصة من مرسوم أثيني صدر بعد عام ٢٢٩ يثنى فيه على مواطن أثيني يدعى ثراسياس Thraseas بن أيتوس Aetos على حسن صنيعه في المدينة.^(٦) ويرى ويلهلم Wilhelm أن أيتوس هو نفسه أيتوس بن أبولونيوس المعروف في البردي بكونه كاهن الإسكندر في الإسكندرية لعام ٢٥٣/ ٢٥٢.^(٧) وذهب ويلهلم لأبعد من ذلك بأن اعتبر أيتوس بن أيتوس، كاهن الإسكندر في عام ١٩٧/ ١٩٦،^(٨) هو حفيد أيتوس بن أبولونيوس. وهو يرى كذلك أن بطلميوس بن ثراسياس ربما كان عضواً في نفس العائلة، وفيما يحتمل أنه بن ثراسياس بن أيتوس الأثيني.

Polyb. 5. 4. 1-3.

(٤)

A. Wilhelm, A. 1974, "Über einige Beschlüsse der Athener", *Pragmateiai tes Akademias Athenon 4*; reprinted in *Akademieschriften zur griechischen Ainschriftenkunde II*, Leipzig: Zentralantiquariat der Deutschen Demokratischen Republik, 546-50.

(٥)

IG II 863. ويشير السطر الرابع من النقش لملك يدعى بطلميوس والذي طابقه الناشر بكونه بطلميوس الثالث

يورجيتيس. وفي عام ٢٢٩ طردت الحامية المقدونية من المدينة وأثناء ذلك كانت أثينا تنعم بعلاقات ودية قوية مع مصر.

Ferguson, W. S. 1911, *Hellenistic Athens*, Macmillan and co., 206ff.

انظر:

Pros.Ptol.4988.

(٧) عن الإشارات البردية لأيتوس بن أبولونيوس انظر:

Fraser, P. M. 1972. *Ptolemaic Alexandria*, Oxford, 213-26.

وعن كهنة الإسكندر انظر:

Pros. Ptol. 4988a.

(٨)

وبينما الموقف الحالي لهذا الشاهد يجعل مطابقته لأسرة بطلميوس مستحيلة، ويمكن وضع افتراض آخر، فهناك نقش من دلفي يحتوي على قائمة من الثيوروذوكوي *di theorodokoi* من عدة دول في منطقة البحر المتوسط.^(٩) وهؤلاء الثيوروذوكوي هم أشخاص يتسلمون نذور وحى دلفي التي يتم تقديمها في الألعاب البيئية، وأن بعضاً من هؤلاء الأشخاص معروفين لنا من مصادر أخرى، وعلى هذا الأساس أرخ ناشر النقش بلاسار *Plassart* النقش بالربع الأول من القرن الثاني.^(١٠) بينما أشار روبرت *Robert* بأن بعضاً من مدن جنوب آسيا الصغرى والتي تمت الإشارة إليها في النقش كان لها أسماء في الأسرة السلوقية، واستنتج أن النقش بذلك مؤرخ بالسنوات السابقة على عام ١٨٨، حينما فقد السلوقيون سيطرتهم على هذه المنطقة من آسيا الصغرى.^(١١)

وأن أحد هؤلاء الثيوروذوكوي *theorodokoi* ومفردها ثيوروذيكوس *theorodikos* في مدينة تاماسوس *Tamassos* في قبرص كان هو ثراسياس بن ثراسياس، وهو مواطن من أسيندوس *Aspendos* في بامفيليا *Pamphylia*.^(١٢) ويلاحظ أنه في تاماسوس مثلها في ذلك مثل مدن قبرصية أخرى مثل كارباسيا *Karpasia* ولابيتوس *Lapethos* فإن الثيوروذيكوس *theorodikos* كان أجنبياً، ولم يكن من أهل المدينة، ولقد أظهر روبرت أن هؤلاء الثيوروذوكوي *theorodokoi* كانوا من قادة البطالمة ممن تقلدوا منصب *ἐπὶ τῆς πόλεως*.^(١٣) ونحن نعترض على القول بأن ثراسياس بن ثراسياس كان شقيق بطلميوس بن ثراسياس،^(١٤) وكلاهما عرف بخدمته في البلاط البطلمي إبان نفس الفترة. وأن احتمال الجذور الاسبندية لبطلميوس بن ثراسياس هي مدعاة لسبب آخر. فمن المعروف أن العديد من أهل بامفيليا *Pamphylia*، خاصة الاسبنديين، كانوا يخدمون تحت الحكم الهلنستي كجنود أو كموظفين في الجهاز الإداري،^(١٥) وجدير بالذكر أن بطلميوس بن ثراسياس ظهر أول ما ظهر كواحد من

(٩) A. Plassart, A. 1921.1, Inscriptions de Delphes. La liste des théorodokes, *BCH* 45, 1-85.

(١٠) Plassart, A. 1921, 39-44.

(١١) L. Robert, L. 1946B, "Villes des Carie et Ionie dans la liste des théorodokes des Delphes", *BCH* 70, 514-15.

(١٢) Plassart 1921. 4, col. I, L. 7.

(١٣) Robert, L. 1939a. "Hellenica", *Rev.Phil.* 13: 154-56.

Bagnall, R. 1976, 64-66. وأنظر كذلك:

(١٤) وهناك احتمال كون بطلميوس هذا كان له شقيق آخر، هو أبولونيوس بن ثراسياس، والذي تقلد هو أيضاً منصب

استراتيجوس جوف سوريا وفينيقيا تحت حكم السلوقيين. انظر:

Holleaux, M., "Antiochos Megas. Notes sur une inscription de Délos", *Études* III, 161, n. 6.

Launey, M. 1949. *Recherches sur les armées hellénistiques*, Paris, 466-71, 1221-23;

Robert, L. 1963d. *Noms indigènes dans l'Asie-Mineure gréco-romaine* I, Paris, 418-20.

وقد أشار الأخير بأن البطالمة سيطروا أولاً على أجزاء من بامفيليا، في أوائل عهد بطلميوس الثاني فيلادلفوس، واستمروا

في السيطرة على المنطقة حتى غزاها أنطيوخس الثالث عام ١٩٧. انظر:

Bagnall, R., 1976. 110-14. ووجدنا عناصر من أهل بامفيليا ضمن الجنود في الحامية البطلمية في صور أثناء حكم بطلميوس السادس.

Robert, 1963d, 415-16; Bagnall, R. 1976, 127-28.

قائدين اثنين في الجناح المقدوني ضمن الجيش الذي أعيد تنظيمه بعد النجاح الذي حققه أنطيوخس الثالث في الحرب السورية الرابعة. وكان يشارك بطلميوس بن ثراسياس في قيادة الجناح العسكري شخص آخر يدعى اندروماخوس *Andromachus* من اسبيندوس *Aspendos*، والذي دخل لتوّه في خدمة البطالمة.^(١٦) ولنا أن نقترح هنا أن بطلميوس، مثل زميله، كان من اسبينديا *Aspendia*، وأنه أيضاً دخل لتوّه في خدمة البلاط البطلمي وتحديدًا على عهد بطلميوس الرابع. وليس مستبعداً أن كلا الرجلين، وقد تم اختيارهما ليتقاسما قيادة الجناح العسكري، أن يكون لهما نفس الجذور، وربما لسابق معرفة كل منهما للآخر. كما أنه من غير المحتمل أن فرداً آخر من أسرة بطلميوس، وخاصة ثراسياس *Thrasedas* بن ثراسياس *Thrasedas*، يمكن أن يتواجد في خدمة الملك البطلمي كقائد عسكري مثل بطلميوس. وبشكل عام، فإن الأصل الأسبينيدي لبطلميوس بن ثراسياس يبدو هو المرجح عما اقترحه ويلهلم *Wilhelm* بأنه ينتمي لأصل أثيني واتخذ طريقه في سلك كهنة الإسكندر.

وأخيراً، وعندما أقام بطلميوس نصباً تذكاريّاً عام ١٩٠ في منطقة سولوى *Soloi* في كيليكيا *Cilicia*، شوهه وهو يتحدث اللغة الدورية وهي اللغة التي تتحدث بها الشعوب ذات الأصل الأسبينيدي وبالمقارنة بموظفين سوريين آخرين، فإن التدرج الوظيفي لبطلميوس بن ثراسياس يبدو واضحاً ومعروفاً. فقد ظهر أول ما ظهر في خدمة بطلميوس الرابع في عام ٢١٩. ففي ربيع هذا العام شن أنطيوخس الثالث هجومه على جوف سوريا وفينيقيّا (*Polyb. 5.58 ff.*). وتكللت حملته الأولى بالنجاح وهزيمة القوات البطلمية والقادة البطالمة ومنهم باناييتولوس *Panaetolos* وثيودوتوس *Theodotos* الأيتولي الحاكم العسكري للولاية.^(١٧) ولقد وجه كل اجاثوقليس *Agathocles* وسوسيبيوس *Sosibios*، كبير وزراء بطلميوس الرابع جهودهما للخروج من هذه الأزمة، فقد قوضا نشاط أنطيوخس بأن تفاوضا معه ل عقد هدنة بين الطرفين، وفي ذلك الوقت قويا من دعائم الجيش البطلمي. وكان من ضمن تنظيمات الجيش البطلمي آنذاك بطلميوس بن ثراسياس وأنندروماخوس، اللذان أصبحت لهما قيادة جناح عسكري قوامه عشرين ألف رجل (*Polyb. 5.63-65*).

وفي ربيع عام ٢١٨ استأنف أنطيوخس نجاحه وزحف جنوباً واستعاد السيطرة على فيلوتيريّا *Philoteria*، على نهر الجليلي *Galilee*، وسكيثوبوليس *Scythopolis*، واتبيريوم *Atabyrium* (*Polyb. 5. 70*). ونجح أنطيوخس في هزيمة القوات البطلمية. وفي غضون ذلك حول القائد البطلمي سيراياس *Seraeas* ولاءه نحو أنطيوخس؛ وتبعه في ذلك هيپولوكوس *Hippolochus* من تساليا، الذي جلب معه أربع مائة من الخيل (*Polyb. 5. 70, 10-11*). ويؤكد بوليبيوس أن أنطيوخس، بمساعدة سيراياس *Seraeas*، تمكن من استمالة العديد من القادة البطالمة (*Polyb. 5. 70. 10*). ومن المرجح أن بطلميوس بن ثراسياس كان من بين هؤلاء الذين

Polyb. 5. 64. 5; 65. 3-4.

Andromachus, Pros.Ptol. 2150.

Polyb. 5. 40. 1-3; 60. 2, 9; 61. 3ff.

(١٦)

ولمزيد من التفاصيل عن أندروماخوس هذا انظر:

(١٧)

انضموا إلى جانب أنطيوخس في ذلك الوقت.^(١٨) ويدعم ما ذهبنا إليه أن بطلميوس تحول لخدمة أنطيوخس الثالث. وأن أندروماخوس وسوسيبيوس كانا من قادة الجناح البطلمي في معركة رفح عام ٢١٧ (Polyb. 83. 3; 85. 9)، ويكمن مع ذلك أن نقبل أنه في ذلك الوقت قام سوسيبيوس بإحلال بطلميوس كقائد للجناح البطلمي.

بيد أن هذا الافتراض مشكوك في صحته. إن قصور بوليبيوس في الإشارة إلى بطلميوس في بيانه عن معركم رفح لا يثبت أنه كان على خطأ ففى مناقشته عن إعادة تنظيم الجيش البطلمي، أشار بوليبيوس (5. 62-65) إلى اثني عشر قائداً كان بطلميوس من بينهم. وعلى أية حال، ففي بيانه عن معركة رفح (Polyb. 5. 82-85) يشير بوليبيوس صراحة إلى ستة من هؤلاء الرجال. وبالنسبة لنجاح بطلميوس الرابع وانتصاره في هذه المعركة، فلنا أن نفترض أن الرجال الستة الباقين الذين نصبهم بطلميوس الرابع في مناصب مهمة لم يتعاونوا مع أنطيوخس، ومن الصعب تخيل كيف أحرزت القوات البطلمية النصر. والأكثر من ذلك، فإن الإشارة إلى سوسيبيوس كقائد للجناح البطلمي لا تتضمن أنه حل محل بطلميوس في هذا المنصب. فالجيش البطلمي كان يتضمن كل من الجناح اليوناني المقدوني وجناح يتكون من المصريين.^(١٩) وكان سوسيبيوس مسئولاً عن الجناح المصري (Polyb. 5. 65. 9)، وكان كل من أندروماخوس وبطلميوس يقودان الجناح المقدوني (Polyb. 5. 65. 3-4). ومن المحتمل أن بيان بوليبيوس عن رفح يشير فقط إلى سوسيبيوس وأندروماخوس لأن هذين الرجلين كانا هما القادة المسؤولين عن القوات المصرية والمقدونية بشكل مباشر. وأن تبعية بطلميوس لأندروماخوس تعرضها صفحات عديدة عند بوليبيوس. وفي مناقشة لإعادة بناء الجيش البطلمي، يضع بوليبيوس تصورات محددة عن الدور الذي لعبه أندروماخوس وبوليكراتيس Polycrates من أرجوس، وهو يقر أن كليهما كان من أسرتين كبيرتين ويشكلان أهمية خاصة بدورهما في المعركة.^(٢٠) وبعد معركة رفح، اختار بطلميوس الرابع أندروماخوس ليكون حاكماً (استراتيجوس) عن المناطق التي استردها حديثاً (Polyb. 5. 87. 6). وهذا يتضمن أن تأثيره فاق ما كان لبطلميوس بن ثيراس، وربما يفسر ذلك إغفال بوليبيوس الإشارة إلى بطلميوس أثناء مناقشته لمعركة رفح، حيث ذكر فقط كبار القادة. لذلك، فمن المحتمل أن تحول بطلميوس حدث بعد عام ٢١٨.

(١٨) OGIS 230; Radet, G., and Paris, P. 1890, 587-89; John, M. A. 1999, *Antiochos III and the Cities of Western Asia Minor*, Oxford.

(١٩) وعن المشكلات التي أحاطت بإعادة تأليف الجيش البطلمي في رفح انظر: إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج١؛

Bar-Kochva, B. 1976, *The Seleucid Army: Organization and Tactics in the Great Campaigns*, Cambridge, 128-41.

(٢٠) Polyb. 5. 64. 4-7.

والدليل الذي يؤيد هذا التاريخ الأخير يمدنا به هذا اللقب *στρατηγός και άρχιερεύς* حيث يتضمن النقش الذي بين أيدينا أنه حاز ممتلكات منذ مستهل الغزو السلوقي.^(٢١) وهذا هو الظهور الوحيد لهذا اللقب في الحكومة السلوقية. والمثال المشابه لهذا اللقب وجد في قبرص إبان العصر البطلمي، حيث كان يطلق على الحاكم لقب *άρχιερεύς της νήσου άρχιερεύς*.^(٢٢) ويقترح ميتفورد *Mitford*، الذي ناقش عدداً من النقوش التي تشير إلى حكام الأقاليم (الاستراتيجوى) البطالمة في قبرص، أن البطالمة تبناوا هذا اللقب *στρατηγός και άρχιερεύς* من السلوقيين.^(٢٣) بيد أن ميلوارد *Millward* يقترح في دراسته عن عبادة الحاكم السلوقي أن هذا اللقب كان من ابتداع البطالمة.^(٢٤)

إن تبني هذا اللقب في قبرص إبان العصر البطلمي يمكن أن يرتبط وعدة أمور. لقد كان أول من تقلد منصب الاستراتيجيةوس البطلمي في قبرص شخص يدعى بيلوبس *Pelops*،^(٢٥) واستمر في منصبه من عام ٢١٧ وحتى عام ٢٠٣. وكان يطلق عليه في النقوش لقب *στρατηγός της νήσου*. وكان خليفته في هذا المنصب شخص يدعى بوليكراتيس *Polycrates* من أرجوس، وحكم في الفترة من عام ٢٠٣ وحتى عام ١٩٧.^(٢٦) وكان يطلق عليه لقب *στρατηγός και άρχιερεύς*. ومنذ هذا الوقت وحتى قرابة نهاية القرن الثاني، فإن حكام قبرص كانوا يلقبون بلقب الحاكم والكاهن *στρατηγός και άρχιερεύς*.^(٢٧) ولقد كان الباحثون محددين في نظرتهم للصلة بين التقارب الزمني لظهور هذا اللقب في ولاية قبرص البطلمية والولاية البطلمية السابقة وهي منطقة سوريا وفينيقيًا في نهاية القرن الثالث.^(٢٨) وبما أن استخدام هذا اللقب كان معروفاً في قبرص واستمر قرابة القرن

^(٢١) لقد وصف بطلميوس أولاً بكونه *στρατηγός και άρχιερεύς* في الوثيقة الرابعة وهي مذكرة من بطلميوس إلى أنطيوخس.

^(٢٢) كل الإشارات لهؤلاء الحكام تم جمعها على يد إينو نيكولاوى (*Ino Nicolaou*) في:

Ino Nicolaou, 1976, *Prosopography of Ptolemaic Cyprus*, *Studies in Mediteranean Archaeology*, 44 (Göteborg: Paul Astrams,); Bagnall, R. 1976, *The Administration of the Ptolemaic Possessions outside Egypt*, *Columbia Studies in the Classical Tradition* 4, Leiden, 45-49, 252-62.

^(٢٣) Mitford, T. B. 1957a, "Ptolemy Macron", *Studi in onore di Aristide Calderini e Roberto Paribeni* II, Milan, 74; Mitford, T. B. 1961c, "The Hellenistic Inscriptions of old Paphos", *BSA* 56, 16.

^(٢٤) Millward, A. E. 1973, *The Ruler Cults of the Seleucids*, Ph.D. dissertation, University of Toronto, 348-54.

^(٢٥) Pros. Ptol. 15064: كما ناقش بجنال مسألة وجود منصب الاستراتيجيةوس في قبرص قبل عهد بطلميوس الرابع فيلوياتور:

Bagnall, R. 1976. 252-53.

^(٢٦) Polyb. 5. 64. 4-7. وعن بوليكراتيس *Polycrates*، والذي خم لفترة طويلة في البلاط البطلمي حتى أصبح حاكماً لقبرص انظر:

Pros. Ptol. 2172, 15065; Bagnall, 53-55.

^(٢٧) Bagnall, R. 1976, 260-61.

^(٢٨) Mitford, T. B. 1957b, "Ptolemy Macron", in *Studi in onore di Aristide Calderini e Roberto Paribeni* II, Milan, 174; Millward, A. E. 1973, 349.

التالي، وبما أن بطلمیوس بن ثراسیاس، القائد البطلمي السابق، كان هو الموظف السلوقي الوحيد المعروف لنا الذي حمل هذا اللقب؛ فمن المحتمل للغاية أن هذا المنصب كان من ابتداع البطالمة.

ويعتقد بيكرمان *Bickerman* أن لقب الأرخيريوس الذي خلع على بطلمیوس يشير بالتحديد إلى العبادة الملكية لأنطيوخس الثالث.^(٢٩) وبنى بيكرمان رأيه هذا على التاريخ الذي وضعه هولليو *Holleaux* للخطاب الذي يتعلق واختيار رئيس الكهنة لعبادة الملكة لاوديا *Laodice* حتى عام ٢٠٤.^(٣٠) وعلى أية حال، فإن كل من هاتين النسختين لهذا النص اللتان أميط اللثام عنهما حديثاً تثبت أن التاريخ الصحيح هو عام ١٩٣.^(٣١) وتتضمن النقوش التي من قبرص أن الحاكم البطلمي كان هو الكاهن الأكبر لكل العبادات في الجزيرة، المحلية منها والملكية.^(٣٢) وكانت الكاهن الأكبر (الأرخيريوس ἀρχιερεύς) في جوف سوريا وفينيقياً مماثلة لذلك إلى حد كبير.^(٣٣)

إن أفضل تفسير للقب بطلمیوس *στρατηγός καὶ ἀρχιερεύς* على عهد أنطيوخس هو أنه تقلد هذا المنصب على عهد البطالمة وقت ارتداده إلى جانب أنطيوخس. وأن الوقت المناسب لارتداد بطلمیوس هو فترة المشاكل التي كانت قبل وأثناء المرحلة الأولى للحرب السورية الخامسة. وبتولية الطفل بطلمیوس الخامس العرش البطلمي، فإن الصراعات الداخلية في مصر، وتحفز أنطيوخس لغزو جوف سوريا، أصبحت ممتلكات البطالمة في هذه الولاية محاطة بالمخاطر. وفي عام ٢٠٣/٢٠٢ فإن أجاثوقليس، الوصي على الملك الصغير، كان مكروهاً من القوات البطلمية وأصبح متورطاً في حرب أهلية مع تليبوليموس *Tlepolemus*، مدير الإقليم، الذي كان يتعاون بدوره مع أنطيوخس، حول بلوزيوم.^(٣٤) وجدير بالذكر أن سكان القدس، وبلا شك المدن الأخرى أيضاً، كانت منقسمة في تأييدها للبطالمة أو السلوقيين.^(٣٥) ولنا أن نفترض أن بطلمیوس قد انتقل إلى جانب أنطيوخس في هذا الوقت واستعاد منصبه كاستراتيجوس (مدير) وكاهن أكبر (أرخيريوس) للولاية. وفي عام ٢١٩ عندما قام

^(٢٩) Bickerman, E. 1938. *Institutes des Séleucides*. Paris. 248.

^(٣٠) Holleaux, M. 1944: "Nouvelle remarques de l'édit d'Ériza", *Etudes III*, p. 176.

^(٣١) عن هذين النقيشين انظر:

Robert, L. 1949c, "Inscriptions Séleucides de la Phrygie et d'Iron", *Hellenica* 7, 5-30; Robert, L. 1967f, "Encore une inscription greque de l'Iron", *CRAI*, 281-96.

^(٣٢) Mitford, 1953a: "Seleucus and Theodorus", *Opus Ath* 1: 144-42; Mitford 1957b: 168-74.

^(٣٣) هناك موظفين سلوقيين آخرين يحتمل أنهما كانت لهما اختصاصات مشابهة، إن خطاب أنطيوخس الثالث المؤرخ بعام ١٨٩ يتعلق واختيار الكاهن الأكبر في دافني وستضمن أن هذا الموظف كان يراقب المقدسات في المنطقة (44 RC).

ويوصف أحد الأشخاص ويدعى ديمتريوس من أبولونيا في كاريّا Caria في النقش بأنه *ὁ τεταγμένος ἐπὶ τῶν ἱερῶν*، وربما كانت له نفس تلك الاختصاصات. La Carie II, no. 169, Ll. 12-13, pp. 293-94.

^(٣٤) Polyb. 15. 25-33. وعن تليبوليموس *Tlepolemus* انظر كذلك: Polyb. 15. 25-34.

^(٣٥) محمد صالح سليمان، "14-145: 138-144 AJ خطاب ومرسوم الملك أنطيوخس الثالث لسكان القدس"، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش ٢٣ (٢٠٠٦).

ثيودوتوس، الحاكم البطلمي لسوريا وفينيقيا، بالانحياز إلى جانب السلوقيين، فإن أنطيوخس جعل منه ساعده الأيمن في قيادة قواته وجعله مسئولاً عن المنطقة عندما عاد إلى سلوقيا في الشتاء.^(٣٦) وبعد معركة رفح اختار بطلميوس الرابع أندروماخوس من أسبيندوس *Aspendos*، زميل بطلميوس بن ثراسياس مديراً (استراتيجوس) للولاية (Polyb. 5. 87. 6). وعندما استعاد أنطيوخس جوف سوريا وفينيقيا أثناء حملته عام ٢٠١/٢٠٢ أقر قائداً بطلمياً سابقاً كقائد مسئول عن المنطقة. والحقيقة أن بطلميوس وقد تقلد اللقب البطلمي *στρατηγός καὶ ἀρχιερέυς* فإن هذا يؤيد الافتراض بأنه تقلد هذا المنصب أولاً عندما كان في البلاط البطلمي وليس، كما يعتقد البعض، أنه تقلده وهو في بلاط أنطيوخس الثالث لمدة سبعة عشر عاماً. وبعد معركة رفح تم اختيار بطلميوس حاكماً على جوف سوريا وفينيقيا، واستمر يخدم الملك البطلمي حتى وقت الحرب السورية الخامسة حينما ارتد إلى جانب أنطيوخس. ولما كان بطلميوس قد أقدم على ذلك أثناء الحرب السورية الخامسة، فإن أنطيوخس منحه لقبه البطلمي السابق كحاكم للولاية واستعاد بطلميوس بذلك لقبه السابق.

والملاحظة الأخيرة فيما يتعلق بتاريخ ارتداد بطلميوس. إن ارتداده وقت الحرب السورية الخامسة أمر يدعمهما يعكسه النقش الذى بين أيدينا. إن وجود خطابات عديدة يحملها النص فيما يتعلق والمشكلات التى سببتها تحرك القوات أثناء الحرب. ولما كان منصب بطلميوس كمدير (استراتيجوس) وعلاقته وغيره من الموظفين في الولاية بما سوف نذكره بعد ذلك، فلنا أن نفترض أن بطلميوس لم تكن لديه القدرة على السيطرة على الجنود. ولم يكن بطلميوس قادراً على وضع نهاية لهذا التمزق في أوصال الجنود. والأكثر من ذلك، فقد كان من الضروري له أن يظهر ما وصل إليه الحال إلى أنطيوخس الذى، فى المقابل، كتب إلى الديويكتاي *Dioiketai* وغيرهم من الموظفين حتى يتوقفوا عن مفسادهم. ويمكن القول أن بعضاً من أسباب فقدان بطلميوس للسلطة والاحترام من قاته كان يتمثل فى موقفه كمرتد حديثاً إلى الجانب السلوقى. وأن بطلميوس لم يكن موضع احترام باقى الموظفين فى المنطقة، وأن مثل هذا الارتداد ليس له ثمة تكرار فى مصادرنا.

وبمناقشة سيرة بطلميوس على عهد البطالمة، ويمكن أن ندخل فى الاعتبار نقش بيسان وكذلك سيرته على عهد أنطيوخس الثالث. كما يمكن أن تتضمن الوثائق إلى هذا الصدد. أضف إلى ذلك، أننا سوف نناقش الإهداء الذى قدمه بطلميوس بن ثراسياس والذى عثر عليه فى سولوى *Soloi* فى صقلية *Cilicia* والذى يسبق، على ما نظن، الوثيقتين الأخيرتين من نقش سكيثوبوليس *Scythopolis* وتمدنا بمعلومات إضافية عن سيرته.

تعد الوثيقتان الثالثة والرابعة هما الأقدم فى محتوئهما فى النقش. وقد تحررتا أثناء أول مراحل الحرب السورية الخامسة بعد غزو أنطيوخس للمنطقة فى عام ٢٠٢ / ٢٠١. والوثيقة الرابعة (سطور ١٠-١٦) هى مذكرة من بطلميوس إلى الملك أنطيوخس، وفيها يوجه بطلميوس كلامه بصيغة الملك

العظيم βασιλεύς μέγας وهو لقب حمله أنطيوخس فور عودته من غزواته في عام ٢٠٥/٢٠٤^(٣٧)، ثم صار أنطيوخس في الوثائق بعد ذلك يلقب عادة بهذا اللقب. وبما أن الوثيقة الرابعة موجهة إلى الملك أنطيوخس، والذي يؤكد لاندو Landou أن هذه إشارة إلى أنطيوخس بن أنطيوخس الثالث، الذي شارك في الحكم في الفترة من ٢٠٩ وحتى ١٩٣.٣٨ والنص عبارة عن شذرة يمكن منها أن نحصل على فكرة مقتضبة عن محتوياتها.٣٩ إن بطلميوس يكتب إلى الملك يطلب منه إقراراً فيما يتعلق والقرى التي هي تحت إدارته والقرى الأخرى أيضاً. وتتضمن هذا الخطاب أيضاً المذارعين المحليين. ولقد وجه بطلميوس نسخة من خطابه إلى هليودوروس الديوكيتيس (سطر ١٦).٤٠

والوثيقة الثالثة (سطور ٨-٩) هي خطاب من أنطيوخس إلى كليون Cleon، الديوكيتيس، يؤكد على المطالب التي حوتها مذكرة بطلميوس، والخطاب مؤرخ بالعام الحادي عشر بعد المائة للحكم السلوقي (٢٢ سبتمبر ٢٠٢-٩ أكتوبر ٢٠١).

والوثيقة السادسة (سطور ٢٠-٢٦) وهي مذكرة أخرى من بطلميوس وموجهة إلى "الملك العظيم" أنطيوخس. وتحررت قبل الحادي عشر من ديسمبر عام ٢٠١؛ وهو تاريخ تحرير الوثيقة الخامسة (سطور ١٧-١٩). والوثيقة خاصة بتأكيد بطلميوس على ما جاء في سابقتها، وأسلوبها يطابق تقريباً ما جاء في الوثيقة الثالثة. وفيها يقترح بطلميوس على أنطيوخس أن يكتب إلى كليون وهليودوروس، لينهيا مهام الجنود وغيرهم في قراه. وهو يطلب أن يكتب إلى الديوكيتاي فيما يتعلق وممتلكاته في تلك القرى (سطور ٢٢-٢٣). ومن المعروف أن الملوك في العصر الهلنستي كانوا يمنحون الضياع، وعادة كانت تتضمن القرى، لأهم الشخصيات في ممالكهم. ومن بين تلك الأمثلة المعروفة بيع أنطيوخس الثاني لإحدى الضياع إلى مطلقة الملكة لاوديقي (Laodice RC 18-20)، وما يظهره بردى زينون من أن أبولونيوس، وزير المالية (الديوكيتيس)، على عهد بطلميوس الثاني فيلادلفوس، امتلك ضيعة في Beth Anath في الجليلي.٤١

(٣٧) عن التفاصيل الخاصة وهذا اللقب والمناقشات التي دارت حوله انظر:

Walbank 1957, 1967, *A Historical Commentary on Polybius I and II*, Oxford, I 450-51, II 638-39; Will 1967, *Histoire politique du monde hellénistique*, 2 vols., Nancy Berger-Levrault II, 56-58.

(٣٨) Landau, 1966.: 7. وعن أنطيوخس الإبن انظر:

Robert, L. 1964e, *Nouvelles Inscriptions de Sardes I*, 18-21.

(٣٩) يرى لاندو (Landau) أن هذه الوثيقة ترتبط ونقل بضائع من قرية لأخرى.

(٤٠) ترتبط مسألة ما كان تحت سيطرة بطلميوس من قرى بالوثيقة السادسة وقد أرجأت الحديث عن الديوكيتاي والأويكونومي وغيرهم من الموظفين المشار إليهم في النقش إلى جزء خاص أفرد لهم في هذا البحث.

(٤١) PSI V 554,594; P.Lond.VII 1948. وعن حقيقة أبولونيوس انظر:

Tcherikover, V. 1937, "Palestine under the Ptolemies (a Contribution to the Study of the Zenon Papyri)", *Mizraim* 4-5, 45-48.

وعن الإشارات لضياع أخرى في فلسطين أثناء العصر الهلنستي والروماني انظر:

Hengel, M. 1974i, *Judaism and Hellenism. Studies in their Encounter in Palestine during the Early Hellenistic Period*, Philadelphia, 22.

ولما كان من الواضح أن بطلميوس كان يمتلك ضيعة تحتوى على عدة قرى بالقرب من بيسان (سكيثوبوليس Scythopolis)^(٤٢)، فإن الأحوال التي كانت عليها هذه الأرض كانت تشوبها المشاكل. ويشير لاندو Landou أن ممتلكات بطلميوس كانت تتكون من ثلاث قرى: الأولى ممتلكات مؤكدة (ἐν κτήσοι)، والثانية المؤجرة له من التاج السلوقي، والثالثة تلك التي آلت إليه من الملك من خلال عقد نقل ملكية καταγραφή^(٤٣). أما روبرت Roberts، فيميز من جهة أخرى بين نوعين من القرى: الأولى تلك التي كان يحوزها بطلميوس كممتلكات خاصة وتلك التي أمر أنطيوخس أن تؤول إلى بطلميوس والتي كان وضعها القانوني يختلف عن الفئة الأولى^(٤٤).

بيد أننا نرى أن الفصل والتقسيم في ممتلكات بطلميوس إلى ثلاث فئات قانونية أمر لا مبرر له. إن تعبير ἐν κτήσοι إنما يشير إلى الممتلكات وليس إلى تمييز قانوني كما أقر بذلك لاندو Landou^(٤٥).^(٤٦) وأن وصف الأرض بالتعبير ἐῖς το πατρικόν أو ἐμπατρικοί وجد كذلك في العصر الهلنستي. فقد منح أحد الملوك السلوقيين للمستوطنين في جزيرة أيكاروس Icarus في الخليج العربي أراضى ἐῖς το πατρικόν^(٤٦) وعلى الأرجح أن الوصف هذا يعنى أن المالك لديه الحق في توريث ممتلكاته^(٤٧). وأن العبارة ἐῖς το πατρικόν καὶ ἐν κτήσει لا تعن وجود اختلاف قانوني على الممتلكات وإنما يتضمن ببساطة أن ممتلكات بطلميوس هي ممتلكات له الحق في توريثها أو تأجيرها كيف يشاء.

لكن التمييز بين قرى بطلميوس كممتلكات خاصة وبين مجموعة أخرى من القرى التي أمر أنطيوخس أن تؤول إليه لهو أمر جدير بالنقاش. إن نقل الملكية هو أمر شائع في مصر إبان العصر البطلمي. وتتركز نقطة الجدل في المعنى الوجه القانوني لهذا المصطلح^(٤٨). فمن الثابت أن نقل الملكية كان يرتبط بنقل بنقل أو بيع الممتلكات الثابتة أو العبيد. والدليل الذي بين أيدينا على وجود مثل هذا الأمر

^(٤٢) وقد أشير كذلك إلى القرى الخاصة ببطلميوس في سطور ٣، ١١، ٢٩. وكانت الأراضى حول بيسان خصبة للغاية:

ويشير بوليبيوس إلى أنه حينما سيطر أنطيوخس على فيلوتيرا Philoteria وبيسان أثناء الحرب السورية الرابعة أنه شعر بالقلق حول مستقبل الحاميات العسكرية وذلك لعدم ضمان سهولة وصول الامدادات بالطعام والعتاد إلى قواته هناك. Polyb. 5. 70. 4-5.

Landau, Y. H. 1966, 66.

^(٤٣)

Bull. épig. 190, 627 (p. 472).

^(٤٤)

^(٤٥) لمناقشة مختصرة لهذا المصطلح انظر:

Kränzlein, A. 1963, *Eigentum und Besitz in Griechischen Recht des fünften und vierten Jahrhunderts v. chr.*, Juristische Abhandlungen, Berlin, 22.

SEG XX 411, L. 33.

^(٤٦)

Behrend, D. 1973, 148-53.

^(٤٧) لمزيد من التفاصيل عن اللقب ἐῖς το πατρικόν انظر:

^(٤٨) لمزيد من التفاصيل انظر:

Behrend, D. 1973, "Rechtshistorische Betrachtungen zu den Pachttdokumenten aus Mylasa und Olympos", *Akten des VI internationalen Kongresses für griechische und lateinische Epigraphik*, München, 60-62.

في نقل الممتلكات في المملكة السلوقية هو ختم من سلوقيا يحما اللفظ *καταγραφής* ^(٤٩) ومن المرجح أن نقش بيسان لا يمدنا بمعلومات جديدة فيما يتعلق ومعنى هذا اللفظ؛ كما أنه من المرجح أنه لا يوجد استخدام محدد في النقش يمكن أن يتعلق بوجهة قانونية لنقل الملكية. وهناك ترجمتين محتملتين للسطر الثالث والعشرين تتعلقان بأمر أنطيوخس أن تؤول قرى محددة إلى بطلمیوس؛ كما أن القرى المشار إليها هنا هي نفسها تلك التي كانت بحوزة بطلمیوس بالإيجار؛ لذلك، فإن هذا يعني ببساطة التأكيد على ممتلكاته الحالية، أو أن أنطيوخس أمر بأن يمنح بطلمیوس قرى أخرى بالإضافة إلى تلك التي في حوزته. ومن جهة أخرى، فلا يمكننا التأكد أن القرى التي أمر أنطيوخس أن تؤول إلى بطلمیوس كان لها وضع قانوني يختلف عن تلك التي كانت بحوزته بالفعل كممتلكات خاصة. وربما كان *Wörle* محقا في افتراضه أن الوضع القانوني لممتلكات بطلمیوس كان معقداً نتيجة لموقفه التاريخي. ^(٥٠) وليس مستبعداً أن بطلمیوس كان يملك أرضاً على عهد الملك البطلمي وأن أنطيوخس سمح له أن يستعيد هذه الممتلكات كجزء من مكافأته لوقوفه بجانبه. ^(٥١) هذه القرى يصفها بطلمیوس بأنها تنتمي إليه *ἐν κτησει καὶ εἰς το πατρικόν*. وان المصطلح *καταγραφαι* (سطر ٢٣) ربما يشير إلى تأكيد أنطيوخس على ممتلكات بطلمیوس. وأن الإشارات الأخرى في النقش إلى ممتلكات بطلمیوس (سطور ٣، ١١، ٢٩) تشير إلى قرى تنتمي إليه وهي لا تمدنا بآية إشارة على أنها كتبت على وضعين قانونيين مختلفين. ومهما كان اختيار أنطيوخس للقرى التي منحها لبطلمیوس فإن ذلك يعني أن هناك قرى تم منحها لبطلمیوس كممتلكات خاصة، ومع ذلك فليس هناك من سبب لنفترض معه أن ممتلكات بطلمیوس كانت تتكون من فئتين مختلفتين.

ثم تأتي بعد ذلك سطور ٢٤-٢٦ والتي تتضمن طلبات بطلمیوس من أنطيوخس ألا يتواجد في قراه أية قوات. وفيما يحتمل أن ما دفع بطلمیوس لكتابة مذكرته هو تواجد القوات السلوقية وقضائها شتاء عام ٢٠١/٢٠٠ في قراه، وأنه لم يكن قادراً على وقف تأثير هذه القوات بمفرده، لذلك طلب حماية نفسه وممتلكاته. وأن عبارة "القيادة في يد آخرين" ربما تشير إلى الجنود، أو من المحتمل أنها إشارة إلى "الأشخاص الزائدين عن الحد المعين" *οἱ ἐξω ταξέων*، وجدير بالذكر أن الجيوش الهلنستية كانت

^(٤٩) McDowel, R.H. 1935, *Stamped and Inscribed Objects from Seleucia on the Tigris*, Ann Arbor, 41-46.

^(٥٠) Wörle, M. 1975, "Antiochos I, Achaïos der Ältere und die Galater. Eine neue Inschrift in Denizli." *Chiron* 5, 59-87, 80.

^(٥١) Landau, Y. H. 1966: 66, n.14. ولنا أن نقترح أن بطلمیوس ربما كانت لديه أراضي بوصف كونه تابعاً للملك المصري، وأن تغيير موقفه لأن أنطيوخس أسبغ عليه وافر النعم. وعلى أية حال فإن بطلمیوس انضم إلى جانب أنطيوخس عام ٢١٨ أثناء الحرب السورية الرابعة.

تتضمن أشخاصاً غير المحاربين كانوا يرتبطون بعدة أمور مثل حمل أو نقل عدة وعتاد الحرب،^(٥٢) أو أن هذا ربما يشير إلى أفراد في سرب الأمتعة الذي كان يتضمن عادة الزوجات والعبيد وغير ذلك.^(٥٣)

كما أن بطلميوس كان يأمل أن يتم وقف طرد السكان المحليين من قراه. وتصف لنا النقوش من آسيا الصغرى وأيضاً مثل النقش الذي بين أيدينا السكان المحليين لهذه الأرض بكونهم مستوطنين *οἱ λαοί*.^(٥٤) ولقد حاول الباحثون أن ينفذوا إلى أي حد وصل هذا العنصر السكاني إلى مستوى "الأحرار" أو غير العبيد.^(٥٥) وقد لخص فينلي *Finley* وضعهم في المملكة السلوقية وخلص إلى أن الإغريق عرفوا وجود أنصاف المواطنة.^(٥٦) وبشكل عام فإن ما لدينا من نقوش من آسيا الصغرى يؤكد أن هؤلاء المحليين *οἱ λαοί* لم يكونوا هم العبيد، ولا هم ممتلكات شخصية للأفراد؛ بل هم على الأحرى أشخاص يحوزون ممتلكات آلت إليهم من الملوك السلوقيين "كحيازة" وضموها إليهم، وأن هذه الممتلكات تنقل ملكيتها مع الأرض عندما يمنح الملك أو يبيع ضيعة لأحد الأشخاص.^(٥٧) ولا يتضمن نقش بيسان أية معلومات جديدة يمكن لها أن تتعارض ووضع هؤلاء المحليين *οἱ λαοί* في الدولة.

ولا يظهر في مذكرة بطلميوس امظهر الدقيق للظلم الذي كان يقع على هؤلاء المحليين *οἱ λαοί*. إلا أن بطلميوس يطلب ألا يكون لأي شخص الحق في أيقاع الظلم عليهم (*λαοὺς ἐξάγειν* سطر ٢٦). وربما يتعارض هذا مع ما يشاع بأن الأشخاص العسكريين كانوا يستعبدون المحليين، وربما كانوا يجبرونهم على خدمة القوات وذلك بحمل أمتعتهم وأسلحتهم. بيد أننا لا يمكننا الجزم بوجود استعباد للسكان الزراعيين في إقليم جوف سوريا أثناء الفترة الهلنستية. وهناك بردية شهيرة في مجموعة بردي راينر *Rainer* تتكون من فقرتين لأمر ملكي *προσταγματα* للملك بطلميوس الثاني فيلادلفوس، الأول يتعلق والإدارة في سوريا وفينيقيا.^(٥٨) والأمر الملكي *προσταγμα* لثاني يتعلق واستعباد السكان المحليين. إن هذه الأوامر تؤكد على أن شخص اشترى أو حصل بأى طريق على عبد فعليه إخبار الأويكونوموس بذلك في خلال عشرين يوماً من تاريخه. ولو حدث ولم يتم التسجيل فلا يعترف بهذا الملكية. وعلى الأشخاص أن يحتفظوا بما لديهم من ممتلكات

^(٥٢) عن اللفظ *οἱ ἐξωτ ἄξεων* انظر:

Welles, C. B. 1934, *Royal Correspondence in the Hellenistic Period*, New Haven, 30.

Bar-Kochva, B. 1976, 100-101.

^(٥٤) أهم النقوش الخاصة بالمملكة السلوقية والتي تشير إلى *Laos* هي: هبة أرض من الملك أنطيوخس الأول إلى أريستوديكيديس (*Aristodicides*) من أسوس (*Assus*) (RC 10-13)؛ بيع أنطيوخس الثاني قطعة أرض إلى لوديكي (RC 18-80).

^(٥٥) لمزيد من التفاصيل عن ذلك والوثائق المتعلقة به انظر:

Svetsitskaya, I. S., "The condition of the laoi/ in the Seleucid Kingdom", *VDI* 115 (1971), 3-16 (in Russian with an English summary).

Finley, I. 1970. "The Servile Statues of Ancient Greece", *RIDA* 7: 177.

Welles, C. B. 1934: 18, LI. 11-13.

^(٥٨) انظر هامش ٥٤.

(العبيد)، وأن الجنود والمحليين العسكريين الذين يقطنون مع زوجات محليات *γυναῖζι λαϊκαῖς* ليس عليهم تسجيلهن. وفي المستقبل فإن استعباد السكان المحليين في المنطقة غداً أمراً ممنوعاً. ومن الممكن تصور أن بعض المحليين في ضيعة بطلميوس قد وقعوا في شرك الاستعباد مثل تلك العناصر التي تمت الإشارة إليها في بردى راينر. وعلى أية حال، وبما أن المحتوى العام للوثيقة السادسة هي تلك المشاكل التي سببها إيواء الجنود، فمن المحتمل أن السطر السادس والعشرين من الوثيقة يشير إلى طرد الجنود للمحليين من منازلهم ليحصلوا عليها لأنفسهم. وأن اللفظ *ἐξαγειν* كان يعنى على وجه الخصوص طرد البعض من أرضه أو ممتلكاته.^(٥٩) وبالتالي ليسوا في حاجة إلى استعبادهم. وبالرغم من ذلك فالأمر ليس واضحاً مؤكداً بشكل كامل.

وتأتى الوثيقة الأولى (سطور ٤-١)، وهي خطاب من أنطيوخس إلى بطلميوس، تم تحريره في العام الثاني عشر من الحكم السلوقي (٣١ أغسطس - ٢٩ سبتمبر عام ٢٠٠)، بعد تسعة أشهر من الأمر الصادر بشأن حماية قرى بطلميوس. وجدير بالذكر، ففي شتاء عام ٢٠١/٢٠٠، شن القائد البطلمي سكوباس هجوماً مضاداً ونجح في استرداد جوف سوريا وفينيقيا التي افتقدها مبكراً على يد أنطيوخس. وقد تقابل الجيشان السلوقي والبطلمي في بانيون، فيما يحتمل في أواخر ربيع أو صيف عام ٢٠٠، وتمكن أنطيوخس من هزيمة سكوباس، وقد حطمت معركة بانيون الهجوم المضاد الذي شنّه البطالمة وأكد عزم أنطيوخس على إعادة غزو المنطقة. ومن المحتمل أن الوثيقتين الأولى والثانية قد تحررتا بعد هذا الصراع. وأن الهدف من الوثيقة الأولى هو التأكيد أن الفقرات الأولى التي تتعلق بقرى بطلميوس لاتزال موجودة. وقد أكد الملك أن الخطابات، والتي هي بالتأكيد إشارة إلى الخطابات التي تم تبادلها بين الملك و بطلميوس والديوكيتاي، هي تلك المنقوشة على النصب الحجري القابعة في قرى بطلميوس.^(٦٠) وكان هدف بطلميوس هو أن يكون واضحاً للجميع أن قرى بطلميوس ليست محل طرد للأفراد الذين وجبت حمايتهم في الوثيقة الخامسة، والتي تحررت قبل هجوم البطالمة المضاد. والأكثر من ذلك، أن العبارات التي تحويها الوثيقة الرابعة، وهي مذكرة بطلميوس، إلى أنطيوخس الابن، هي أيضاً ملزمة التنفيذ. ويؤكد أنطيوخس أنها موجهة إلى كليون *Kleon* وهليودوروس *Heleodoros*، الديوكيتاي، لأنهما لم يطيعا أوامره. ونعلم من الوثيقة الثالثة والوثيقة الخامسة أن النقص يوجه خطابات أنطوخس إلى أحد هذين الديوكيتاي، وهو على وجه الخصوص كليون. ويبدو أن الوثيقة الثانية أيضاً (سطور ٥-٧) هي خطاب من أنطيوخس إلى كليون. وعائى الرغم من أن الخطاب هو مجرد شذرة ليعطينا فكرة واضحة عن محتويات الوثيقة، إلا أن أنطيوخس فيما يحتمل أعاد على مسامع كليون المعلومات التي حوّاها خطابه إلى بطلميوس.

وبين تحرير الوثيقتين الأولى والثانية في عام ٢٠٠، والوثيقتين السابعة والثامنة في عام ١٩٥، فهناك أربع سنوات بين تحرير وثائق عام ٢٠٠ وعام ١٩٥. ويمدنا نقش آخر بمعلومات عن نشاط بطلميوس

Liddle and scott Lexicon, sv. *ἐξαγειν*.

(٥٩)

Welles, C. B. 1934, xl-xli, 99, 102.

(٦٠) مناقشة ما يصحب إقامة وإعلان مثل هذا النصب التذكاري انظر:

خلال هذه الفترة، حيث عثر على نصب تذكاري أقامه بطلميوس بن ثراسياس في سولوى Soloi في قليقيا Cilicia.^(٦١) تعظيماً للملك السلوقي أنطيوخس.

ولكى نفس وجود بطلميوس في قليقيا Cilicia، فمن الضروري أن نرجع إلى حملة أنطيوخس عام ١٩٧. فلقد أتم أنطيوخس أعماله في جوف سوريا في صيف عام ١٩٨ وقفل عائداً إلى انطاكية لقضاء الشتاء (Livy. 33. 19. 8). وفي شتاء عام ١٩٧ قاد حملة كبيرة برأً وبحراً للسيطرة على بعض المناطق في آسيا الصغرى.^(٦٢) وقاد أنطيوخس بنفسه أسطولاً من مائة سفينة ومائتي فصيلة، وكانت القوات التي رحلت برأً يقودها أريديس Ardys وميثريداتيس Mithridates، وكانت التعليمات صادرة لهم للقاء أنطيوخس في سارديس Sardes.^(٦٣) وأبحر أنطيوخس غرباً بطول ساحل قليقيا Cilicia ووافق على استسلام المدن التي كانت تقع من قبل تحت السيطرة البطلمية وهي ماللوس Mallos وزيفيريوم Zephyrium وسولوى Soloi وكوريكوس Corycus وأفروديسياس Aphrodisias وأنيموريوم Anemorium وسيلينوس Selinus؛ أما كوراكيزيوم Coracesium وحدها، وهي بالقرب من الحدود بين قليقيا Cilicia وبامفيليا Pamphylia فقد رفضت الاستسلام.^(٦٤) وفي كوراكيزيوم Coracesium تقابل أنطيوخس وسفراء روديسيا، وأمرهم بالأميراليمروا بالجزر الخلقيدونية القابعة جنوب ساحل ليسييا Lycia.^(٦٥) وعلى أية حال، فعندما تلقى أهل روديسيا نبأ هزيمة فيليب حفزوا جهدهم ضد أنطيوخس.^(٦٦)

إن وجود بطلميوس في قليقيا Cilicia يفسره افتراض أنه اشترك في حملة ١٩٧. وبعد أن اطمأن أنطيوخس على جوف سوريا وفينيقيا، ربما وجه أنطيوخس أمره إلى بطلميوس أن يصحبه معه في حملته للسيطرة على ممتلكات البطالمة وعلى المدن الأخرى في آسيا الصغرى. وربما رافق بطلميوس أنطيوخس بحراً، أو ربما، سار برأً للوصول إليه. وعلى الأرجح أن بطلميوس أقام نصبه التذكاري أثناء حملة قليقيا Cilicia بعد استسلام سولوى Soloi.

أما الوثيقة السابعة والوثيقة الثامنة لنقش بيسان فقد تحررتا في شتاء عام ١٩٦/١٩٥. والوثيقة السابعة (سطور ٢٧-٣٣) هي خطاب من أنطيوخس إلى شخص يدعى مارسياس Marsyas، وشخص آخر غير معروف. ومثلها مثل الوثيقة الخامسة، فهي محاولة لوقف إيواء السكان في قرى بطلميوس. وقد كتب أنطيوخس إلى مارسياس أن بطلميوس أخبره أن الكثيرين من أولئك الذين يسافرون ويمرون بالمنطقة يتم اسكانهم وإيواءهم في قرى بطلميوس وهم بذلك يخرقون الأوامر التي سبق وأصدرها الملك.

(٦١) Amandry, P. 1972, "Collection de l' École française d'Athènes", BCH 96, 109-111.

(٦٢) عن نشاط أنطيوخس الثالث في آسيا الصغرى وثرافيا في الفترة من ١٩٧-١٩٢ انظر:

Will, É. 1967. II: 158-73.

Livy 33. 19. 9-10.

Livy 33. 20.4.

Polyb. 18. 41a; Livy 33. 20. 2-3.

Livy 33. 20. 10.

وقد أصدر أنطيوخس تعليماته إلى مارسسياس بإنهاء هذا الأمر.^(٦٧) وكان نفس هذا الخطاب قد أرسل إلى ثلاثة أشخاص آخرين هم ليسانياس *Lysanias*، ليون *Lyon* وديونيكوس *Dionicus* (سطر ٣٣).

والوثيقة الثامنة (سطور ٣٤-٣٨) هي خطاب من أنطيوخس إلى هليودوروس، وعلى الأرجح أنه الديوكيتيس المشار إليه في الخطاب السابق. وكان أنطيوخس قد أرسل إلى هليودوروس نسخة من خطابه الذي أرسله إلى مارسسياس وأمره أن يعمل وفق هذه التعليمات. والخطاب مؤرخ بشهر خانديكوس *Xandikos* في العام ١١٧ من الحكم السلوقي (١٢ مارس - ٩ إبريل ١٩٥). وقد أخبر أنطيوخس هليودوروس أن نفس الخطاب قد أرسل إلى مارسسياس. وقد تسلم موظفون آخرون إعلاناً بذلك: فقد تسلم ثيودوتوس *Theodotus* نسخة من الخطاب المرسل إلى ليسانياس؛ وتسلم أبولوفانيس *Apollonophanes* نسخة من الخطاب المرسل إلى ليون؛ وتسلم بلوتوجينيس *Plutogenes* نسخة من الخطاب المرسل إلى ديونيكوس (سطور ٣٧-٣٨).

وجدير بالملاحظة أن الديوكيتيس، المرسل إليه وثائق أنطيوخس الثانية والثالثة والخامسة لا يشار إليه في الوثيقتين السابعة والثامنة، وربما أن مارسسياس، الذي تسلم الوثيقة السابعة، قد حل محل كليون في منصب الديوكيتيس في عام ١٩٥. وإلى جانب هليودوروس، فإن الوظائف الست الأخرى المشار إليها في هذا النقص غير مؤكدة. وفيما يحتمل أنهم الأويكونومي (عمال المالية) أو هم قادة محليين مثل المشار إليهم في السطر ١٥. وعلى أية حال فإنهم كانوا مسؤولين عما إذا كانت أوامر أنطيوخس قد تم تنفيذها.

وتستحق الظروف التي تم فيها تحرير هاتين الوثيقتين المناقشة. فأثناء الحرب السورية الخامسة اتصل بطلميوس مع أنطيوخس عن طريق مذكرة، هما الوثيقتين الرابعة والسادسة. وعلى أية حال، فإن الوثيقتين السابعة والثامنة قد تحررتا بعد مقابلة شخصية جمعت بطلميوس والملك في الوقت الذي أخبر فيه الاستراتيجوس الملك أنطيوخس عما يدور في قراه (سطر ٢٧). ومن المرجح أن بطلميوس تقابل مع أنطيوخس في الشتاء الذي ضاه الأخير في أنطاكية ١٩٥؛ وأن الوثيقتين السابعة والثامنة قد تحررتا في مارس أو إبريل لهذا العام، أي بعد هذه المقابلة مباشرة. ولنا أن نفترض أن النصب الذي أقامه بطلميوس في سولوى يؤكد أنه رافق أنطيوخس في غزوه آسيا الصغرى في ربيع عام ١٩٧. وليس لدينا دليل يتعلق بمكان وجود بطلميوس بين هذا التاريخ وظهوره في أنطاكية في أوائل عام ١٩٥. ومن المحتمل أن بطلميوس مكث في آسيا الصغرى مع أنطيوخس طوال هذه المدة وعاد معه إلى أنطاكية. وعلمنا من أحد الخطابات أن قرى بطلميوس قد أصابها لضرر من أولئك الذين ينتشرون بين ربوعها، وبعد ذلك ناقش بطلميوس هذا الأمر مع أنطيوخس، الذي سطر تعليماته اللازمة لوقف هذه المسألة. وإلى، لو أن بطلميوس عاد إلى جوف سوريا قبل عودة أنطيوخس إلى أنطاكية، فإنه قد رحل إلى أنطاكية ليتباحث مع أنطيوخس قبل عودة الملك إلى آسيا الصغرى في ربيع عام ١٩٥ (Livy 33.49. 7). ومن جهة

Lewis, N., 1972: " NOHMATA ΛΕΓΟΝΤΟΣ ", *BASP* 9: 64.

(٦٧)

أخرى، فعندما قابل بطلميوس أنطيوخس في أنطاكية في أوائل عام ١٩٥ وأشار إلى مظلمته وحصل من الملك على أوامر محددة يحمي بها قراه. وتخبّرنا الوثيقة الأولى أنه في سبتمبر عام ٢٠٠، قرر الملك أنطيوخس أن الخطابات التي تحررت بينه وبين بطلميوس والموظفين الآخرين يجب أن تنقش على نصب يقام في قراه. ولما كنا قد حصلنا على الوثيقتين السابعة والثامنة من أنطيوخس، فإن بطلميوس أقام نصباً جديداً ضمن أوامر الملك الجديدة فيما يتعلق وحماية قراه.

وهذه هي المرة الأخيرة التي يشار فيها إلى بطلميوس بن ثراسياس في المصادر، ولا نعرف إلى متى ظل في منصب الاستراتيجوس وكبير الكهنة للولاية. وربما تحمل الأدلة الوثائقية التي لم تكتشف بعد الإجابة على ما السؤال.

ولقد رأينا أن الاستراتيجوس لم يكن هو الموظف الوحيد المشار إليه في النقش. إن ندرة المصادر الخاصة بالحكم السلوقي، وعلى الأخص، الوثائق الرسمية التي تتمثل في النقوش والبردى تخلق افتراضاً بأن الإدارة السلوقية كانت أقل تعقيداً في نظمها عما كانت عليه الإدارة البطلمية. ويساعدنا نقش بيسان في توضيح الملامح البيروقراطية التي ظهر عليها العديد من الموظفين الإداريين. فإلى جانب الاستراتيجوس، يشير النقش إلى موظفين آخرين نادراً ما يشار إليهم في المملكة السلوقية. وهناك القليل جداً المعروف عن الموظفين السلوقيين مثل الديوكيتيس والإيكونوكوس وعلاقتهم بغيرهم من الموظفين. ويحوى النقش معلومات جديدة عن هؤلاء الموظفين ويساعدنا في تصحيح بعض النظريات التي سادت عنهم.

لدينا خمسة إشارات فقط إلى الديوكيتيس في مملكة السلوقيين هي:

- ١ — ورد ذكر الديوكيتيس في أحد القرارات من حكم أنطيوخس الثاني بمنابة تكريم شخص يدعى بولاجوروس *Boulagoros*.^(٦٨)
- ٢ — شذرة خطاب يخص الملك أنطيوخس الثالث والذي أرسله إلى أحد الأشخاص ويدعى نيسا *Nysa*.^(٦٩)
- ٣ — قرار من عهد الملك أنطيوخس الثالث يشير فيه إلى شخص يدعى ميناندر الديوكيتيس.^(٧٠)
- ٤ — النقش الذي بين أيدينا (نقش بيسان).^(٧١)
- ٥ — وبعد نشر نقش بيسان بقليل، ظهر ديوكيتيس إخر يدعى ستروثيون *Strouthion*.^(٧١)

Pouilloux, J. 1960, Choix d'inscriptions grecques. Textes, traductions et notes, Paris, Société d' Edition, Les Belles Lettres, n. 3. ^(٦٨)

Welles, C. B. 1934, 43, Ll. 3-4. ^(٦٩)

Robert, L. and J., La Carie II, no. 166, L.7. ^(٧٠)

Robert, L. and J., Bull. Épig. 1971, 621. ^(٧١)

ومن المعروف أن الديوكيتيس في مصر في العصر البطلمي كان رئيس الإدارة المالية – وزير المالية – وفي بردية راينر Rainer نجد وزير المالية في سوريا وفينيقيا يوصف بأنه (SB 8008,) (Ll. 55- δ διοικῶν τάς κατὰ Συρίαν καὶ Φοινίκην προσόδους 56. ولقد تعددت الآراء وأمر الديوكيتيس في المملكة السلوقية. إذ يعتقد روستفرتز أن وزير المالية للمملكة كان يوصف بكونه δ ἐπὶ τῶν προσόδων، وأن الديوكيتاي والإيكونومي كانوا يديرون الشؤون الاقتصادية في الولاية.^(٧٢) ويرى بيكرمان أن δ ἐπὶ τῶν προσόδων هو رئيس الإدارة المالية، وهو يرى أنه كان مسئولاً في الولاية عما يتعلق وهذا المنصب؛ ولا يقدم بيكرمان أي حل عن علاقة الديوكيتيس وغيره من الموظفين.^(٧٣) وعلى النقيض من هذه الآراء يقترح بينجتسون Bengtson أن الديوكيتيس، كما في مصر البطلمية، كان رئيس الإدارة المالية؛ وارتبط الإيكونومي بالأراضي الملكية. وأن الموظفين الملقيين δ ἐπὶ τῶν προσόδων كانوا جزءاً من التنظيم الإداري الذي وضعه أنطيوخس الثالث. ويعتقد بينجتسون أن أنطيوخس عمل على مركزية الإدارة وأنه نظم الإدارة على هذا النحو، لذلك فإن الفرع العسكري كان منفصلاً عن الإدارة المالية. وأن الشؤون العسكرية، كما يؤكد، كان يتولى أعمالها الاستراتيجية، وأما الشؤون المالية في كل ولاية كان يراقبها موظف محدد ويحمل اللقب δ ἐπὶ τῶν προσόδων الذي حل محل الإيكونوموس.^(٧٤)

وبينما لا يمدنا نقش بيسان بمعلومات كافية لنجزم بهذا الأمر، فإن النقش يشير إلى اثنين من الديوكيتاي وليس واحد فقط هما كليون وهليودوروس.^(٧٥) إن وجود اثنين من الديوكيتاي في هذه المنطقة وكذلك واجباتهما التي يؤكداهما ويضمها النقش تقف بوضوح ضد رأي بينجتسون بأن الديوكيتيس السلوقي كان رئيساً للإدارة المالية وأن الموظف الذي يحمل اللقب δ ἐπὶ τῶν προσόδων كان يراقب الشؤون الاقتصادية في الولايات. ومن الواضح أن الديوكيتاي بنفس القدر كما في حالة بطلميس الاستراتيجية كانوا يرتبطون والشؤون الإدارية في قراهم. هذه المعلومة مع الإشارات الأخرى إلى الديوكيتاي تقودنا إلى افتراض أن الديوكيتاي كانوا يتركزون في الولايات وكانوا يرتبطون والإدارة المحلية. ومهما يكن، فإن هناك رئيس للإدارة المالية في كل المملكة كان يدعى الديوكيتيس أو δ ἐπὶ τῶν προσόδων. ويبقى هذا الأمر غير مؤكد.

ومثل سمييه البطلمي، فإن الديوكيتيس السلوقي كان يعتبر بوجه عام موظف مالي. إن رد أنطيوخس الثاني على شكوى بولاجوروس يتضمن أن الملك كان يخبر الديوكيتيس المحلي بانتظام حينما كان يتخذ

Rostovtzeff, M. "Syria and the East", in CAH, vol. VII, pp. 165-66. (٧٢)

Bickerman 1938, 128-29. (٧٣)

Bengtson, Strategie II, pp. 51, 103, 113-14, 127-29, 148. (٧٤)

^(٧٥) أشير إلى الديوكيتاي في سطور ٤ و ٢٢؛ كليون في سطور ٤، و ٥، و ٨، و ١٧ و ٢٢؛ هليودوروس في سطور ٤، و ١٦، و ٢٢، و ٢٦ و ٣٤.

قراراً يرتبط والشئون الاقتصادية^(٧٦). كما يوضح نقش بيسان أن المسؤولية الإدارية للديوكيتيس لم تكن تقتصر على الشئون المالية، وإنما إلى مظاهر محددة من الشئون العسكرية، خاصة نقل وامداد وإيواء الجنود. ومن الواضح أن الديوكيتاي كانوا يعملون على إقرار القوات في قرى بطلميوس. وقد طلب بطلميوس أن يكتب الملك أنطيوخس إلى الديوكيتاي ليضع حداً لذلك (سطور ٢٠-٢٦)؛ ويحفظ النقش رد أنطيوخس الموجه إلى كليون (سطور ١٧-١٩). وفي مناسبة أخرى شكى بطلميوس إلى الملك عن الخسائر التي أوقعها هؤلاء الذين يتواجدون في قراه، ورد أنطيوخس بأن كتب إلى هليودوروس وأقى الموظفين (سطور ٢٧-٣٨). وفي مصر في العصر البطلمي، فإن توطيّن الجنود وغيرهم كانت مسؤولية الإويكونوموى^(٧٧). وفي جوف سوريا وفينيقيا في العصر السلوقي فإنها كانت مسؤولية الديوكيتاي.

ويتضمن النقش أيضاً أن الديوكيتاي كانا زملاء الاستراتيجوس أكثر من كونهم تابعين له. وأن منصب بطلميوس كاستراتيجوس لم يمكنه من أن يصدر الأوامر إلى الديوكيتاي وأن يمنع توطيّن الجنود في ربوع قراه؛ وأن أوامر أنطيوخس إلى الديوكيتاي وغيرهم كانت حاسمة لتحقيق هذا المطلب. ومن المستبعد أن واجبات الاستراتيجوس، والديوكيتاي أو غيرهم من الموظفين وربما كان الاستراتيجوس يرتبط واختصاصات عسكرية واسعة، وأن الشئون المحلية والاقتصادية مثل إختصاصات الديوكيتاي لم تكن تمتد إلى الشئون المالية. وعلى الأرجح أن الاستراتيجوس وغيره من الموظفين كانوا يعتمدون على علاقتهم الشخصية وتأثيرهم على الملك أكثر من كونه يشغل منصباً بيروقراطياً. ولما كان يشغل منصب الاستراتيجوس الخاص بجوف سوريا وفينيقيا، فإن بطلميوس كان هو حاكم الولاية، وكما أوضح خطاب أنطيوخس إلى بطلميوس والذي حفظه يوسيفيوس، وهو يخبرنا بقرارات ملكية مؤثرة في الإدارة العامة في الولاية^(٧٨) ومع ذلك، فإن النقش يتضمن أن سلطته كانت مرتبطة بالملك. وهناك أسباب عديدة محتملة عن انتشار سلطة بطلميوس. ولقد افترضنا سابقاً أنه كان يقف مع الجانب السلوقي حامياً له. والأكثر من ذلك أن أنطيوخس كان موجوداً بنفسه في المنطقة حينما تحررت الوثائق الستة الأولى للنقش. ولذلك ربما يفترض أن المسؤوليات كان يتم توزيعها على الموظفين الآخرين. وهذا ليس أكيداً كما أنه ليس التفسير الوحيد. ففي بداية حكم أنطيوخس عانى الملك من ثورات مولون Molon وأخابيوس Achaeus، كما ارتاب من أي موظف تابع لإدارته يحوز على بعض النفوذ في الدولة. وكان من الخطر حينئذ أن يثق في بطلميوس، وهو موظف بطلمي سابق، في منصب مستقل إدارياً في ولاية ضمها حديثاً. وإنما قام أنطيوخس بمكافأة بطلميوس على موقفه بأن منحه الأراضي ونصبه استراتيجوس وكاهناً أكبر. ويكشف النص عن سياسة أنطيوخس الثالث أن يكلل سلطات حكام الولايات

^(٧٦) وقد أرسل أنطيوخس الثاني خطاباً إلى أهل المدينة وكذلك إلى موظفيها ومنهم الديوكيتاي يخبرهم فيه بقراره بعودة الأراضي التي كان شغلها بعض أصدقاء الملك: SEG I 366, LI.16-17.

P. Hal. LL.166-85.

(٧٧)

^(٧٨) نظر على سبيل المثال: محمد صالح سليمان، "خطاب ومرسوم أنطيوخس الثالث لمكان القدس".

بأن جعل الموظفين الآخرين في المنطقة يعتمدون على الملك في استقاء أوامرهم أكثر من استقائها من الموظفين التابعين للاستراتيجوس.

كما يشار أيضاً إلى الأويكونوموس في نقش بيسان (سطر ١٣). وفي مصر في العصر البطلمي كان الأويكونوموس يراقب الشؤون المالية.^(٧٩) وكان الأويكونوموس يتواجدون في الممتلكات الخارجية للبطالمة.^(٨٠) وتخبنا بردية راينر أنه تحت حكم البطالمة فإن الوحدة الإدارية لسوريا وفينيقيا كن يطلق عليها هيبارخيا؛ وكان هناك أويكونوموس على رأس الإدارة المالية في كل هيبارخية، بينما كان الديوكيتيس يراقب الأمور الاقتصادية في داخل الولاية (SB V 8008, Lines 1, 37-38, 55-56). والإشارة الأخرى الوحيدة إلى الأويكونوموس في المملكة السلوقية موجودة في تقرير لأحد الموظفين، حيث يشار إلى أحد الأشخاص ويدعى نيكوماخوس Nicomachos وهو أويكونوموس أثناء حكم أنطيوخس الثاني (RC 20, L.6). وفي هذا المثال فإن الأويكونوموس كان يرتبط وبيع الأراضي إلى لاوديقي، الزوجة الأولى لأنطيوخس الثاني. وقد تسلم نيكوماخوس Nicomachos تعليمات من ميتروفانيس (RC 19) Metrophanes الذي في المقابل تسلم أوامره مباشرة من أنطيوخس (RC 18). وكان الأويكونوموس مسؤولاً عن اتمام التعاقد. ولم يشر إلى اللقب أو المسمى الوظيفي لميتروفانيس في النقش، لكنه على الأرجح كان الرئيس الإداري للأويكونوموس.

ويشار إلى الأويكونوموس في نقش بيسان والتحديد في مذكرة بطلموس فيما يتعلق وبعض الأمور التي ترتبط والمستوطنين وقراء بالمقارنة مع قرى أخرى (سطور ١٢-١٣). ويمدنا هذا الجزء من النقش بمعلومات حول الأويكونوموس. ويبدو أن الأويكونوموس وغيره لعبوا دوراً إدارياً رقيباً على هذه القرى. وأن الإشارة إلى أويكونوموس في النقش يحض افتراض بينجتسون فيما يتعلق والتعليمات الإدارية لأنطيوخس. وكما أشرنا سابقاً، فإن بينجتسون أشار إلى أنه تحت حكم أنطيوخس الثالث فإن موظفاً يحمل لقب ὁ ἐπὶ τῶν προσόδων حل محل الأويكونوموس وكان يراقب الشؤون المالية في الولايات.^(٨١) ويظهر النقش بوضوح أن هذا غير صحيح.

^(٧٩) أبو اليسر فرح، مهام الأويكونوموس عامل المالية في مصر البطلمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

Bagnall, 1976. 224-29.

^(٨٠) Bengtson, 1964, *Die Strategie in der hellenistischen Zeit. Ein Beitrag zum antiken Staatsrecht II*, Munich. 51, 128-29, 148.

وتتضمن بردية راينر أنه تحت حكم البطالمة فإن الأويكونوموس، وكانوا مرؤوسين للديوكيتيس لسوريا وفينيقيا، كانوا على رأس الإدارة المالية في مناطقهم. ويمكن افتراض أنه على عهد السلوقيين كان الأويكونوموس أيضاً تابعين للديوكيتاي، وكانوا يرتبطون بالإدارة في الولاية على المستوى المحلي. ومجمل القول، فإن نقش بيسان يلقى الضوء على الإدارة العامة في إقليم جوف سوريا وفينيقيا في فترة مهمة من تاريخها تحت الحكم السلوقي.

قائمة المراجع الأجنبية

- Amandry, P., Maffre, J. 1972, Hoolzmann, B., Grandjean, Y., and Rougemont, G. "Collection de l'École française d'Athènes", *BCH* 96, 5-115.
- Avi-Yonh, M. 1962, "Scythopolis", *IEJ* 12, 123-34.
- Bagnall, R. 1976, *The Administration of the Ptolemaic Possessions Outside Egypt*, Columbia Studies in the Classical Tradition 4, Leiden.
- Bar-Kochva, B. 1976, *The Seleucid Army. Organization and Tactics in the Great Campaigns*. Cambridge.
- Behrend, D. 1973, "Rechtshistorische Betrachtungen zu den Pachttdokumenten aus Mylasa und Olympos". *Akten des VI internationalen Kongresses für griechische und Lateinische Epigraphik*, München, 145-68.
- Bengtson, H. 1964, *Die Strategie in der hellenistischen Zeit. Ein Beitrag zum antiken Staatsrecht II*, Munich.
- Bickerman, E. 1938, *Institutes des Séleucides*, Paris.
- Conder, C. R. & Kitchener, R. E. 1882, *The survey of Western Palestine II: Samaria*, London.
- Ferguson, W.S. 1911, *Hellenistic Athens*, Macmillan and Co.
- Finley, I. 1970, "The Servile Statuses of Ancient Greece", *RIDA* 7, 177.
- Fraser, P. M. 1972, *Ptolemaic Alexandria*, Oxford.
- Holleaux, M. 1944, "Nouvelle remarques de l'édit d'Ériza", *Etudes III*, 168-179.
- Holleaux, M., "Antiochos Megas. Notes sur une inscription de Délos", *Études III*.
- Hengel, M. 1974, *Judaism and Hellenism. Studies in their Encounter in Palestine during the early Hellenistic Period*, 2 vols, Philadelphia.
- Ino Nicolaou 1976, *Prosopography of Ptolemaic Cyprus, Studies in Mediterranean Archaeology* 44 (Göteborg: Paul Astrams).
- John, M. A. 1999, *Antiochos III and the Cities of Western Asia Minor*, Oxford.
- Kränzlein, A. 1963. *Eigentum und Besitz in Griechischen Recht des fünften und vierten Jahrhunderts v. chr.*, Berlin: Juristische Abhandlungen.
- Landau, Y.H. 1966. "A Greek inscription found near Hefzibah", *IEJ* 16, 54-70.
- Launey, M. 1949, *Recherches sur les armées hellénistiques*, Paris.
- Lewis, N., 1972, "NOHMATA ΛΕΓΟΝΤΟΣ", *BASP* 9, 59-69.
- Lifshitz, B. 1978, "Scythopolis, l'histoire, les institutions et les cults de la ville à l'époque hellénistique et impériale", *ANRW II*. 8, 262-94.
- McDowell, R. H. 1935, *Stamped and Inscribed Objects from Seleucia on the Tigris*, Ann Arbor.

- Mitford, T. B. 1953a, "Seleucus and Theodorus", *Opus Ath* 1, 130-71.
- Mitford, T. B. 1957b, "Ptolemy Macron", in *Studi in onore di Aristide Calderini e Roberto Paribeni* II, Milan, 163-87.
- Millward, A. E. 1973, *The Ruler Cults of the Seleucids*, Ph. D. dissertation, University of Toronto.
- Mitford, T. B. 1961c, "The Hellenistic Inscriptions of old Paphos", *BSA* 56, 14-26.
- Plassart, A. 1921, "Inscriptions de Delphes, La liste des théorodques", *BCH* 45, 1-85.
- Pouilloux, J., 1960, *Choix d'inscriptions grecques. Textes, traductions et notes* (Paris: Société d'Édition, Les Belles Lettres).
- Radet, G., and Paris, P. 1890, "Inscriptions relative à Ptolémée fils de Thraséas", *BCH* 4, 587-89.
- Robert, L. 1939a, "Hellenica", *Rev Phil.* 13, 97-217.
- Robert, L. 1946b, "Villes des Carie et Ionie dans la liste des théorodques des Delphes", *BCH* 70, 514-15.
- Robert, L. 1949c, "Inscriptions Séleucides de la Phrygie et d'Iron", *Hellenica* 7, 5-30.
- Robert, L. 1963d, *Noms indigènes dans l'Asie-Mineure gréco-romaine* I, Paris.
- Robert, L. 1964e. *Nouvelles Inscriptions de Sades* I.
- Robert, L. 1967f, "Encore une inscription grecque de l'Iron", *CRAI*. 281-96.
- Rowe, A. 1930, *The topography and history of Beth-San*, Philadelphia.
- Sventsitskaya, I. S. 1971, "The condition of the laoi / in the Seleucid Kingdom", *VDI*. 115, 3-16 (in Russian with an English summary).
- Tcherikover, V. 1937, "Palestine under the Ptolemies (a Contribution to the Study of the Zenon Papyri)", *Mizraim* 4-5, 9-90.
- Walbank, F. F. 1957, 1967, Welles, C. B. 1934, *Royal Correspondence in the Hellenistic Period*, New Haven.
- Wilhelm, A. 1936, "Über einige Beschlüsse der Athener", *Pragmateiai tes Akademias Athenon* 4; reprinted in *Akademieschriften zur griechischen Ainschriftenkunde* II, Leipzig: Zentralantiquariat der Deutschen Demokratischen Republik 1974, 546-50.
- Will, É., 1966-1967. *Histoire politique du monde hellénistique*, 2 vols, Nancy: Berger-Levrault
- Wörle, M. 1975, "Antiochos I, Achaïos der Ältere und die Galater. Eine neue Inschrift in Denizli", *Chiron* 5, 59-87.

المراجع العربية:

أبو اليسر فرح: مهام الأويكونوموس عامل المالية في مصر البطلمية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

محمد صالح سليمان: "AJ 12. 138-144; 145-14." خطاب ومرسوم الملك أنطيوخس الثالث لسكان القدس"، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، العدد ٢٣ (٢٠٠٦).